بسم الله الرحمن الرحيم

عِبَرٌ مِنْ ذِكْرَى الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ

الحَمْدُ للهِ العَلِيِّ الأَعْــلَى، أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيلاً مِنَ المَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى المَسْجِدِ الأَقْصَى، لِيُرِيَهُ مِنْ آيَاتِهِ الكُبْرَى، وَأَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، أَيَّدَهُ رَبُّهُ بِالمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَةِ، وَالبَرَاهِينِ السَّاطِعَةِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَمَنِ اهتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا أَيُّهَا المُؤمِنونَ:

حَادِثَةٌ نَتَفَيَّأُ ظِلاَلَهَا هَذِهِ الأَيَّامَ، وَيَحتَفِي بِهَا المُسْــلِمُونَ عَامًا بَعْدَ عَامٍ، يَستَلْهِمُونَ مِنْها الدُّرُوسَ وَالعِبَرَ، وَتُذَكِّرُهُمْ بِسِيرَةِ خَيْرِ البَشَرِ، حَادِثَةٌ جَعَلَهَا اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ هَدِيَّةً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ امتِحَانًا وَتَمْحِيصًا، إِنَّهَا ذِكْرَى حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ، تِلْكَ الذِّكْرَى التِي لاَ تَنْقَضِي عِبَرُهَا، وَلاَ تَفْنَى عِظَاتُهَا، افْتَتَحَ اللهُ بِهَا سُورَةً مِنْ سُوَرِ كِتَابِهِ الكَرِيمِ فَقَالَ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِيٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِي بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[1]، لَقَدْ جَمَعَتْ هذِهِ الحَادِثَةُ دُرُوسًا إِيمَانِيَّةً وَفِكْرِيَّةً، وَتَرْبَوِيَّةً وَاجتِمَاعِيَّةً، يَستَضِيءُ بِهَا المُسْــلِمُ فِكْرًا وَعَمَلاً، إِنَّهَا تُؤَكِّدُ أَنَّ قُدْرَةَ اللهِ مُطْلَقَةٌ، وَأَنَّ اللهَ لاَ يُعْجِزُهُ شَيءٌ، وَمَا نَوَامِيسُ الكَوْنِ إِلاَّ مِنْ صُنْعِهِ وَتَدْبِيرِهِ، تَمْضِي كَمَا أَرَادَ، وَيَنْقُضُهَا مَتَى شَاءَ، وَهَذِهِ حَقِيقَةٌ قَرَّرَهَا القُرآنُ فِي كَثِيرٍ مِنْ آيَاتِهِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾[2]، إِنَّ العَقْلَ البَشَرِيَّ لَيْسَ مِنَ السَّهْــلِ عَلَيْهِ أَنْ يَقْتَنِعَ بِهَذِهِ الحَادِثَةِ، وَقَدْ تَعَوَّدَ خِلاَفَهَا فِي نَوَامِيسِ الكَوْنِ، فَكَيْفَ يَسِيرُ رَجُلٌ مِنْ مَكَّةَ إِلَى بَيْتِ المَقْدِسِ وَيَرْجِعُ فِي بَعْضِ لَيْــلَةٍ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَكُونُ الخَبَرُ مِنَ اللهِ، وَالأَمْرُ أَمْرَهُ، فَإِنَّ

(١) سورة الإسراء/ ١.

(٢) سورة يس/ ٨٢.

المُؤْمِنَ يَقُولُ: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[1]، ولِهذا فَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الحَادِثَةُ العَظِيمَةُ امتِحَانًا وَاختِبَارًا لِذَوِي الإِيمَانِ: هَلْ يُصَدِّقُونَ أَم يَتَرَدَّدُونَ؟ ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾[2].

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

إِنَّ فِي الحَيَاةِ شَدَائِدَ وَابتِلاَءَاتٍ، ومِحَنًا وَصُعُوبَاتٍ، يَكُونُ الإِنْسَانُ مُحتاجًا إِلَى مَنْ يُعِينُهُ، ويَقِفُ بِجَانِبِهِ فِيهَا، وَقَدْ كَانَتْ حَادِثَةُ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ تَسْلِيَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَتَسْرِيةً عن قَلْبِهِ، فَقَدْ عَانَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قُبَيلَ الإِسْرَاءِ مُعَانَاةً شَدِيدَةً مِنْ قِبَلِ المُشْرِكِينَ فِي مَكَّةَ، وَخَاصَّةً عِنْدَمَا تُوُفِّيَ عَمُّهُ أَبُو طَالِبٍ، وَزَوْجُهُ خَدِيجَةُ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا –، فَقَرَّرَ أَنْ يَتَّجِهَ إِلَى الطَّائِفِ لَعَلَّهُ يَجِدُ هُنَاكَ مَنْ يَستَجِيبُ لَهُ، وَيَنْصُرُ رِسَالَتَهُ، وَلَكِنَّ الأَمْرَ كَانَ بِخِلافِ مَا يَتَوَقَّعُ؛ فَقَدْ وَقَفَ أُولَئِكَ فِي وَجْهِهِ وَقُوفًا قَبِيحًا، وَسَلَّطُوا عَلَيْهِ الصِّبْيَانَ وَالسُّفَهَاءَ، يَرْمُونَهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى سَالَ دَمُهُ الشَّرِيفُ، فَاتَّجَهَ إِلَى اللهِ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُوْ ضَعْفَ قُوَّتِي، وَقِلَّةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ، أَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، إِلَى مَنْ تَكِلُنِي، إِلَى عَدُوٍّ يَتَجَهَّمُنِي، أَمْ إِلَى قَرِيبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْرِي، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ غَضَبٌ عَلَيَّ فَلا أُبَالِي، غَيْرَ أَنَّ عَافِيَتَكَ أَوْسَعُ لِي، أَعُوْذُ بِنُوْرِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ الْظُّـلُمَاتُ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَنْ يَنْزِلَ بِيَ غَضَبُكَ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ سَخَطُكَ، لَكَ العُتْبَى حَتَّى تَرْضَى، وَلا حَولَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ))، لَقَدْ كَانَ رَغْمَ هَذَا الحُزْنِ قَوِيًّا وَاثِقًا بِاللهِ، حَتَّى جَاءَ النِّدَاءُ مِنَ اللهِ الرَّحِيمِ أَنْ يَا مُحَمَّدُ إِنْ كَانَ أَهلُ الأَرْضِ آذَوكَ، فَهَا هُمْ أَهلُ السَّمَاءِ يَستَقْبِلُونَكَ، وَإِنْ كَانَتِ الأَرْضُ ضَاقَتْ عَلَيْكَ بِظُلْمِهَا، فَهَا هِيَ السَّمَاءُ تَفْتَحُ لَكَ أَبْوَابَهَا. وَفِي هَذَا دَرْسٌ فِكْرِيٌّ لِلْمُؤْمِنِ، أَنَّ الفَرَجَ بَعْدَ الشِّدَّةِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرًا، فَيَا مَنْ ابتُلِيَ بِالمَصَائِبِ، وَأَصَابَتْهُ الشَّدَائِد: ثِقْ بِرَبِّكَ وَأَيقِنْ بِمَولاكَ، وَاعلَمْ أَنَّ خَلاَصَكَ بِيَدِ اللهِ؛ فَتَوَجَّهْ إِلَيْهِ بِالسُّؤَالِ، وَاسأَلْهُ كَشْفَ البَلاَءِ، مُخْلِصًا إِلَيْهِ الدُّعَاءَ، وَلْيَكُنِ الصَّبْرُ لَكَ صَاحِبًا، فَإِنَّ الدُّنْيَا دَارُ امتِحَانٍ وابتِلاءٍ، أَمَا سَمِعْتَ قَولَ اللهِ تَعَالَى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا

(١) سورة البقرة/ ٢٥٩.

(٢) سورة العنكبوت/ ٢-٣.

يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾(١).

أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

لَقَدْ أَفْصَحَتْ حَادِثَةُ الإِسْرَاءِ عَنْ مَظَاهِرِ رَحْمَةِ اللهِ بِعِبَادِهِ، عِنْدَمَا اخْتَارَ لِنَبِيِّهِ بَعْدَ شِدَّةِ الإِيذَاءِ هَذِهِ الرِّحْلَةَ لِيَستَمِدَّ طَاقَةً أُخْرَى عَلَى مُوَاصَلَةِ الطَّرِيقِ، وَلِيُبْصِرَ مِنْ آيَاتِ اللهِ الكُبْرَى مَا يَطْمَئِنُّ بِهِ قَلْبُهُ، وَتَسْكُنُ بِهِ نَفْسُهُ، وَبِهَذِهِ الرَّحْمَةِ أَرْسَلَ اللهُ تَعَالَى رَسُولَهُ ﷺ : ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(٢)، وَانْظُرُوا – عِبَادَ اللهِ – كَيْفَ تَجَلَّتْ هَذِهِ الرَّحْمَةُ فِي نَفْسِيَّةِ هَذَا النَّبِيِّ العَظِيمِ، عِنْدَمَا عُرِضَتْ عَلَيْهِ فُرْصَةُ إِهْلاكِ قَوْمِهِ المُكَذِّبِينَ، فَفَاضَتْ مِنْ جَوَانِحِهِ الرَّحْمَةُ وَأَجَابَ مَلَكَ الجِبَالِ بِقَولِهِ: ((بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)). وَهَكَذَا هِيَ رِسَالَةُ الإِسْلامِ دَعْوَةُ الرَّحْمَةِ وَالسِّلْمِ، دَعْوَةٌ تَشْتَهِي لِلنَّاسِ الخَيْرَ، وَتَنْشُدُ فِي الحَيَاةِ الأَمَانَ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى وَاصِفًا نَبِيَّهُ ﷺ : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾(٣).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّكُمْ، وَاذْكُرُوا سِيْرَةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ ، وَخُذُوا مِنْهَا العِظَةَ وَالعِبْرَةَ، وَالأُسْوَةَ وَالقُدْوَةَ، وَاسْتَمِدُّوا مِنْهَا قُوَّةَ الإِيمَانِ وَحُسْنَ الخُلُقِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، أَيَّدَ رُسُلَهُ بِالآيَاتِ السَّاطِعَةِ وَالمُعْجِزَاتِ البَاهِرَةِ، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اخْتَارَهُ رَبُّهُ وَاصْطَفَاهُ، وَأَعْطَاهُ مِنَ الخُلُقِ أَعْظَمَهُ وَأَوفَاهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

---

(١) سورة البقرة/ ٢١٤.

(٢) سورة التوبة / ١٢٨ .

(٣) سورة آل عمران / ١٥٩ .

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

إِنَّ فِي حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ دَرْسًا عَظِيمًا مِنْ دُرُوسِ التَّعَامُلِ مَعَ النَّاسِ، فَعِنْدَما رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ هَذِهِ الرِّحْـلَةِ، وَحَكَى لِلنَّاسِ مَا حَدَثَ لَهُ انْقَسَمَ النَّاسُ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ، وَظَنَّهَا المُغْرِضُونَ فُرْصَةً لِلإِيقَاعِ بَيْنَ الصَّاحِبِ وَصَدِيقِهِ، فَهُرِعُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ- رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – يُخْبِرُونَهُ بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ صَاحِبُهُ مِمَّا لَمْ تَتَصَوَّرْهُ عُقُولُهُمُ القَاصِرَةُ، وَلَمْ تَقْتَنِعْ بِهِ قُلُوبُهُمُ الكَافِرَةُ، فَقَالَ الصَّاحِبُ المُخْلِصُ: ((إِنْ كَانَ قَالَ فَقَدْ صَدَقَ))، كَلِمَاتٌ قَصِيرَةٌ، وَجُمْـلَةٌ يَسِيرَةٌ، حَمَلَتْ مَعَانِيَ لَهَا وَزْنُهَا فِي مَوَازِينِ الأُخُوَّةِ، وَهَكَذَا هِيَ الشَّدَائِدُ، تُبَيِّنُ مَعَادِنَ الرِّجَالِ، وَتُبَيِّنُ لِلإِنْسَانِ صَدِيقَهُ مِنْ عَدُوِّهِ، فَمِنَ السَّهْـلِ أَنْ يَجِدَ الإِنْسَانُ صَاحِبًا لَهُ فِي رَخَائِهِ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا تُحِيطُ بِهِ الشَّدَائِدُ، تَنْفَضُّ مِنْ حَوْلِهِ الجُمُوعُ، وَيَبْـقَى المُخْلِصُ إِلَى جِوَارِ صَاحِبِهِ مُنَاصِرًا وَمُؤَازِرًا، وَهَذَا مَا كَانَ مِنْ سَيِّدِنَا أَبِي بَكْرٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ –، فَقَدْ وَقَفَ وَقْفَةَ المُؤْمِنِ الذِي لَمْ يَشُكَّ لَحْظَةً فِي صِدْقِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلِهَذَا مَنَحَهُ المُصْطَفَى ﷺ لَقَبًا مِنْ أَفْضَلِ الأَلْقَابِ، فَسَمَّاهُ الصِّدِّيقَ، وَأَشَادَ بِإِيمَانِهِ فِي قَوْلِهِ ﷺ : ((لَوْ وُزِنَ إِيمَانُ أَهْـلِ الأَرْضِ بِإِيمَانِ أَبِي بَكْرٍ لَرَجَحَ إِيمَانُ أَبِي بَكْرٍ)).

إِخْوَةَ الإِيمَانِ:

إِنَّ حَادِثَةَ الإِسْرَاءِ وَالْمِعْرَاجِ ضَرَبَتْ الْمِثَالَ الصَّادِقَ لِلْعَلاقَاتِ الأُسْرِيَّةِ، فَقَدْ حَزِنَ النَّبِـيُّ ﷺ عَلَى فِرَاقِ زَوْجِهِ خَدِيجَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهَا –، مُتَذَكِّرًا حُسْنَ صُحْبَتِهَا وَجَمِيلَ عِشْرَتِهَا وَعَظِيمَ مُوَاسَاتِهَا، وَلِذَلِكَ مَا فَتِئَ ﷺ يَذْكُرُهَا بَعْدَ وَفَاتِهَا حَتَّى غَارَتْ إِحْدَى أَزْوَاجِهِ فَقَالَتْ: لَقَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ خَيْرًا مِنْهَا فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ: ((وَاللهِ مَا أَبْدَلَنِي اللهُ خَيْرًا مِنْهَا؛ لَقَدْ صَـدَّقَتْنِي حِـيْنَ كَـذَّبَنِي النَّاسُ، وَأَعْطَتْنِي حِيْنَ مَنَعَنِي النَّاسُ وَرَزَقَتْ مِنْهَا الْوَلَدَ)). إِنَّ تَعْظِيمَ هَذِهِ الرَّابِطَةِ يَعُودُ فَضْـلُهُ إِلَى الاخْتِيَارِ الصَّحِيحِ لِلزَّوْجِ أَوْ الزَّوْجَةِ، لأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَا تَزَوَّجَ خَدِيجَةَ إِلاَّ بَعْدَمَا عَلِـمَ نُبْـلَ خُلُقِهَا وَرَجَاحَةَ عَقْلِهَا، وَمَا قَبِلَتْهُ زَوْجًا لَهَا إِلاَّ بَعْدَمَا تَقَصَّتْ أَخْبَارَهُ وَاخْتَبَرَتْ أَمَانَتَهُ، فَحَرِيٌّ بِنَا – أَيُّهَا الْمُسلِمُونَ – أَنْ نَسْتَلْهِمَ حَقِيقَةَ مَفْهُومِ هَذِهِ العَلاَقَةِ وَنَحْنُ نَسْتَرْجِعُ ذِكْرَى إِسْرَائِهِ وَمِعْرَاجِهِ ﷺ ، وَخُصُوصًا وَنَحنُ نَسْمَعُ عَنْ تَفَكُّكِ بَعْضِ الأُسَرِ بِسَبَبِ قَضَايَا الطَّلاَقِ دُونَ تَمْيِيزٍ أَوْ إِدْرَاكٍ.

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبادَ اللهِ –، واستَلْهِمُوا مِنْ حَادِثَةِ الإِسْرَاءِ وَالمِعْرَاجِ دُرُوسًا فِـي تَعَـامُلِكُمْ، وَطَرِيقًا لِلإِخْلاَصِ فِي صُحْبَتِكُمْ وَرَوَابِطِ أُسَرِكُمْ.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا. اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ. اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ. اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدَّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾.

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .